

فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة
في المدارس الأهلية الأردنية
للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م

إعداد

د/ علي حسين حورية

أستاذ تخطيط التعليم واقتصادياته المشارك

كلية التربية - جامعة طيبة

١٢٠ فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية
للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م

فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية

الأردنية للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م

د/ علي حسين حورية^١

الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية، والكشف عن الاختلافات بين مستويات فعالية الكلفة الخاصة وفقاً لمتغيرات الدراسة. واستخدمت البيانات الكمية في حسابات الكلفة الخاصة، ومجموع درجات الثانوية العامة في حسابات الفعالية. تكونت العينة من ١٥٨ مدرسة أهلية موزعة على ٧ مديريات تربية في عمان. أظهرت النتائج أن متوسط الكلفة الخاصة لطالب الثانوية العامة ٧١٧٠ ديناراً سنوياً، ومتوسط الفعالية التعليمية ٧١١.١٥ درجة. بينما بلغت نسبة فعالية الكلفة الخاصة ١٠.٢%. كما أظهرت النتائج وجود فروقات دالة في فعالية الكلفة الخاصة بين مديريات التربية، ولصالح مديرية ماركا؛ وفروقات أخرى تبعاً لعدد طلبة الثانوية العامة، ولصالح الأعداد من "٣٠ إلى أقل ٤٥"، ومن "٤٥ فأكثر". لكن لم تكشف النتائج عن فروقات دالة بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة تبعاً للجنس أو للفرع الأكاديمي. وأوصت الدراسة باستخدام أسلوب تحليل فعالية الكلفة كأداة من أدوات فرز وتصنيف المدارس الأهلية والحكومية، وزيادة وعي الطلبة وأولياء أمورهم بمفاهيم اقتصاديات التعليم المتعلقة بالكلفة والفعالية.

الكلمات المفتاحية: الفعالية، الكلفة الخاصة، الثانوية العامة، المدارس

الأهلية.

^١ د/ علي حسين حورية: أستاذ تخطيط التعليم واقتصادياته المشارك - كلية التربية - جامعة طيبة.

Special Cost Effectiveness for Secondary School Students in Jordanian Private Schools for the academic year 2017/2018

Ali Hussein Houriah: College of Education, Taibah University
Abstract

The study aimed to measure the special cost effectiveness of secondary school students in private schools, and to find out if there are any differences between the levels of special cost effectiveness by study variables. Quantitative data was used in the special cost calculations and the secondary scores to calculate effectiveness. The sample consisted of 158 private schools distributed among 7 educational districts in Amman. The results showed that the special cost mean of high school students is 7170 JD per year; and the educational effectiveness mean is 711.15 degree. While the special cost effectiveness ratio is 10.2%. The results showed that there were significant differences between the special cost effectiveness rates according to the Directorate, favoring Directorate of Marka; and other differences depending on the number of high school students, favoring numbers from "30 to less 45" and "45 and above". However, the results did not show any significant differences between the specific cost effectiveness means by sex or academic branch. The study recommended to use cost-effectiveness analysis as a tool for sorting and classifying private and public schools, and to increase the awareness of students and their parents about the concepts of education economics on cost and effectiveness.

Keywords: Effectiveness, special cost, Secondary school, private schools

المقدمة:

ظهر علم اقتصاديات التعليم، وتبلور مفهوم رأس المال البشري، بعد منتصف القرن الماضي، ولم يعد يُنظر إلى التعليم على أنه خدمة استهلاكية، أو أن الطلب عليه، قد يعود لأسباب اجتماعية فقط، بل أصبح يُنظر إليه كأى استثمار في رأس المال المادي، له تكاليف وعوائد اقتصادية. قابل ذلك، طلباً متزايداً من قبل الأفراد والحكومات على التعليم بجميع أشكاله ومراحله. حيث ارتفع إجمالي عدد المقيدون في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية من ١٧٢٦٨٣١ عام ٢٠١٢/٢٠١٣م إلى ١٩٩٢٤٨١ عام ٢٠١٦/٢٠١٧م، بنسبة نمو زادت عن ١٥%، وفي مدارس التعليم الخاص، ارتفع العدد من ٤٢٤٩٩٩ عام ٢٠١٢/٢٠١٣م إلى ٥١٥٤٣٢، بنسبة نمو تجاوزت ٢١% (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٣؛ وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧).

وقد شكلت مثل هذه النسب عبئاً كبيراً على الجانب التمويلي للتعليم على مستوى دول العالم، سواء كان ذلك من الجانب الحكومي أم من الجانب الخاص، المتمثل بنفقات الأهالي والأفراد على التعليم. ففي السنوات الأخيرة تجاوز الإنفاق العام الحكومي على التعليم التريلليون دولار في الولايات المتحدة الأمريكية (U.S. Government, 2012). وفي المملكة العربية السعودية خصص ٢٢٨ مليار ريال للإنفاق على التعليم عام ٢٠١٧م، و١٩٢ مليار ريال عام ٢٠١٨م، (وزارة المالية، ٢٠١٨). وفي الأردن خصص حوالي ٨٦٩ مليون دينار عام ٢٠١٧م للإنفاق على وزارة التربية، وحوالي ٩٢٩ مليون دينار عام ٢٠١٨م.

وفيما يتعلق بإنفاق الأهالي والأسر على التعليم، فإنه وحسب إحصاءات الدول يُعد من أولويات مجموعات الإنفاق الأسري بعد الإنفاق على المعيشة والسكن والمياه والكهرباء والنقل. فقد أشارت دائرة الإحصاءات العامة في الأردن إلى أن معدل الإنفاق الأسري السنوي على التعليم بلغ ٥٧٩ ديناراً أردنياً (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٨). بينما بلغ في السعودية حوالي ٤١٠٠ ريالاً (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٣). وفي إمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة بلغ متوسط إنفاق الأسرة الشهري على التعليم ١٥٧٧ درهم، أي ما يقارب ١٩ ألف درهم سنوياً (مركز دبي للإحصاء، ٢٠١٤). وفي مصر أجرى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء دراسة عن إنفاق الأسر المصرية على التعليم من واقع بيانات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وعام ٢٠١٠/٢٠١١، أشارت

إلى أن معدل إنفاق الأسرة المصرية على التعليم بلغ حوالي ٣٧٠٦ جنيهات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٢).

وأمام هذا الواقع الضاغط على الدول من جهة؛ فيما يتعلق بإيجاد مصادر بديلة لتمويل التعليم، وعلى الأهالي والأسر من جهة أخرى؛ فيما يتعلق بالنفقات المتزايدة على التعليم، مقابل التنازل عن بعض أولويات الحياة الضرورية كالسكن والتأمين الصحي والنقل، يتدخل علم اقتصاديات التعليم، من أجل ترشيد وتوجيه الإنفاق، ضمن قنوات ومسارات للحصول على أفضل منفعة ممكنة؛ سواء أكانت المنفعة اقتصادية واضحة، أم تحقيق أهداف ومنافع أخرى، يسعى الجميع للوصول إليها بأقل التكاليف. وهذا ما يشار إليه بالكفاءة التعليمية التي تُمثل البعد الاقتصادي في التعليم، وتُقارن بين المدخلات والمخرجات، ويُستدل عليها من خلال مؤشرات تقاس بأدوات تحليلية منها: تحليل الكلفة - الفائدة Cost-Benefit Analysis، وتحليل الفعالية - الكلفة Cost-Effectiveness Analysis.

وفي هذا السياق يرى دهبول (Woodhall, 2004) أن الأسلوبين يُجريان مقارنات بين التكاليف والنتائج، لكن أسلوب تحليل كلفة الفائدة في شكله الحالي، لا يوفر الوسيلة المناسبة لتحليل الفوائد غير الاقتصادية للتعليم، مقابل تحليل فعالية الكلفة، التي قد تكون أكثر ملاءمة لتحليل الفوائد غير الاقتصادية للتعليم.

ويهدف تحليل فعالية الكلفة إلى مساعدة صانعي القرار في تخصيص موارد محدودة لتحقيق أقصى تأثير ممكن. ويركز هذا الأسلوب على مجموعة من الحقائق والتحديات من أجل تقديم معلومات دقيقة حول فعالية الكلفة لصناع القرار، من أبرزها: أن يكون تقدير التكاليف والفعالية في نفس المكان والزمان، وعلى نفس العينة من المشاركين، وأن تكون هناك مجموعات للمقارنة. وكذلك لا بد أن تقترن التكاليف بمدى تأثيرها في تنفيذ البرامج؛ بحيث تتضح الرؤية أمام صانعي القرار لفهم المدخلات المطلوبة، إذ إن صانع القرار معني بإدراك كيفية تفسير نسب فعالية التكلفة، وكيفية تفسير الأسباب المحتملة لاختلاف نسب فعالية التكلفة لمجموعات المقارنة (Levin & Belfield, 2015).

ويؤكد كل من هولاندز وباودن وبيلفلد وليفين وتشنغ وشاند وهانش سيردا (Hollands, Bowden, Belfield, Levin, Cheng, Shand, & Hanisch- Cerda, 2014) على أن القيمة النهائية لتحليل فعالية الكلفة تتمثل في قدرتها

على مساعدة صانعي القرار على تخصيص الموارد المحدودة (المدخلات) لزيادة الفعالية (المخرجات) إلى أقصى حد ممكن؛ سعياً إلى تحقيق الأهداف التعليمية. ويتطلب أسلوب تحليل فعالية الكلفة القيام بثلاثة إجراءات: الأول قياس تكاليف البدائل، أو ما يمكن تسميته مجموعات المقارنة كلها؛ والثاني قياس النتائج أو فعالية البدائل؛ من خلال درجات الاختبار القياسية للتلاميذ في كل مدرسة؛ والإجراء الأخير مقارنة التكاليف بالفعالية، من خلال حساب نسبة فعالية/ التكلفة، أو نسبة التكلفة/ الفعالية.

فالكلفة التعليمية Educational Cost هي ما ينفق على الشيء لتحصيله من مال أو جهد (أنيس ومُنْتَصِر والصَّوَالِحِي وأحمد، ٢٠٠٤). أما وود هول (Woodhall, 2004) فيرى أن عبارة "تكلفة التعليم" تعادل بشكل كبير "الإنفاق على التعليم". وفي الميدان التربوي إذا كانت الوحدة هي الطالب، فإن كلفة الطالب تساوي النسبة بين إجمالي النفقات في المؤسسة التعليمية وبين عدد الطلاب.

ويمكن القول بأن قياس تكاليف التعليم، كشكل من أشكال الاستثمار الاجتماعي، يتطلب حساب تكاليف جميع الموارد التعليمية، التي تشمل: قيمة المرتبات والأجور، والكتب، والمواد الدراسية والسلع أو الخدمات الأخرى، وقيمة استخدام المباني والمعدات الرأسمالية، وقيمة وقت الطلاب، من حيث إنه بإمكانه اختيار بدائل أخرى غير التعليم (Woodhall, 2004).

وقد صُنفت الكلفة التعليمية وفقاً لمعايير متعددة، اعتمدت على الطرق والأساليب التي بُحِثت من خلالها، وعلى الباحثين والمتخصصين الذين استخدموها، وعلى البيئة التي طبقت فيها. فقد توافق كل من موينخ وساكروروبولوس (Münich & Psacharopoulos, 2014)، ورزوق (Razzouk, 2017)، ومحمد (٢٠١٢)، والحمدان (٢٠٠٢) على أن الكلفة تشمل: الكلفة المباشرة Direct Cost، والكلفة غير المباشرة Indirect Cost؛ فالكلفة المباشرة تمثل جميع الموارد التي يستخدمها المجتمع في سبيل الحصول على أفراد متعلمين، إضافة إلى السلع والخدمات التي يقوم الطالب بشرائها من أجل التعليم. أي أنها تمثل جميع التكاليف الفعلية المرتبطة ارتباطاً مباشراً بوحدة الكلفة التعليمية وهي الطالب؛ سواء كانت كلفة جارية أم كلفة رأسمالية أم كلفة الخاصة. أما الكلفة غير المباشرة فتمثل الطاقة الكامنة في الطالب، وتستخدم في التعليم، أو هي

الدخل الذي يفقده الطالب نتيجة انتظامه بالدراسة، وعدم التحاقه بسوق العمل، وتسمى تكلفة الفرصة الضائعة Opportunity Cost. واتفق الرشدان (٢٠٠٨) مع تقسيم الكلفة إلى مباشرة وغير مباشرة، لكنه تناولها بتفصيل أوسع؛ حيث قسم الكلفة المباشرة إلى كلفة عامة Public Cost وكلفة خاصة Private Cost؛ فالكلفة العامة شملت الكلفة الجارية والكلفة الرأسمالية، وشملت الكلفة الخاصة الرسوم الدراسية ومصروف الجيب. وقسم الكلفة غير المباشرة إلى كلفة الإدارة العامة، وكلفة الفرصة الضائعة.

كما صنف سانج (Tsang, 1988) الكلفة التعليمية إلى كلفة مؤسسية أو عامة، وكلفة خاصة أو عائلية. شملت الكلفة المؤسسية (العامة): الكلفة الجارية والكلفة الرأسمالية؛ تضمنت الكلفة الجارية رواتب الموظفين من معلمين وإداريين، وما ينفق في شراء الكتب والوسائل التعليمية والتجهيزات والأدوات، وما يصرف على برامج الرعاية الصحية والصيانة والتغذية؛ وتضمنت الكلفة الرأسمالية كلفة الأرض والمباني والتجهيزات. وشملت الكلفة الخاصة (العائلية): كلفة مباشرة وغير مباشرة؛ تمثلت الكلفة المباشرة في النفقات التعليمية التي يتحملها الطلبة وأولياء أمورهم، والرسوم والمواصلات والملابس والكتب والتجهيزات الأخرى؛ أما الكلفة غير المباشرة فتمثلت في كلفة الفرصة الضائعة للطلبة.

ويرى الباحث أنه بالإمكان التوفيق بين طرق وأساليب تحديد عناصر الكلفة، واختزالها في عنصرين: الكلفة الخاصة Private Cost والكلفة العامة Public Cost. بحيث تشمل الكلفة الخاصة مصاريف الجيب، والرسوم الدراسية، وكلفة الفرصة الضائعة. أما الكلفة العامة فتشمل النفقات الجارية، والنفقات الرأسمالية، والكلفة الخاصة. وهذا ما ذهب إليه ودهول (Woodhall, 2004) في إشارته بأن تقييم التعليم يُعد شكلاً من أشكال الاستثمار الاجتماعي، وعليه فإن مفهوم التكلفة التعليمية بالنسبة له، تُمثل إجمالي تكلفة موارد التعليم لاقتصاد الوطن (التكاليف الاجتماعية)، وتشمل قيمة وقت المعلمين، والكتب، والمواد والسلع وكل الخدمات الأخرى، وقيمة استخدام المباني والمعدات الرأسمالية، وقيمة وقت الطلاب، مقاسة بالاستخدامات البديلة.

أما **الفعالية التعليمية: Educational Effectiveness** فتشير إلى مستوى من القدرة على تحقيق أهداف المنظمة المحددة مسبقاً، وعليه فإن فعالية أي نظام

تعليمي يُعبر عنها بمدى قدرته على تحقيق الأهداف المنشودة. وتُعرّف فعالية مدارس التعليم بقدرتها على تحقيق أهداف معينة، مثل رفع الإنجاز الأكاديمي مقاساً بدرجة الاختبار (التحصيل) في المهارات الأساسية أو بعدد الطلاب المواصلون للدراسة أو المتسربون منها (Levin and McEwan, 2002).

وقد عرّف سيلر وايبولت وجونزولاندي وأولدر وينج (Seiler, Ewalt Jones, Landy, Olds & Young, 2006) الفعالية بأنها القدرة على تحقيق أهداف تعليمية محددة، ويشير إلى بعض الإشكاليات في هذا التعريف، من حيث إن المدارس قد تحقق بعض الأهداف دون الأخرى، وقد تُحقق المدرسة الفعالية لبعض الطلاب في بعض المقررات دون غيرها؛ لأن هناك مكونات متعددة لمفهوم فعالية المدرسة؛ فقد ترتبط الفعالية المنخفضة بسياسة الإنفاق عليها أو بسياسات إدارية وتنظيمية أخرى، وقد ترتبط بأساليب قياسها أو التعبير عنها. وفي هذا الإطار تم تلخيص ما ذكره باحثون ومؤلفون، مثل محمد (٢٠١٢)، وفليّيه (٢٠٠٥)، حول أساليب وطرق قياس الفعالية في التعليم، وذلك على النحو الآتي:

١. طريقة القيمة المضافة للتحصيل: وتتم هذه الطريقة بأسلوبين: الأول أخذ عينتين من مجتمع الدراسة، يُطبق على الأولى أسلوب تقليدي في التدريس (العينة الضابطة)، ويطبق على الثانية أسلوب جديد في التدريس (العينة التجريبية)، وتخضع العينتان إلى اختبار قبلي، واختبار بعدي، ويتم أخذ المتوسطات في كل حالة، ثم تحسب الفروق بين نتيجة الاختبار القبلي والاختبار البعدي في كل أسلوب، وأخيراً تُطرح النتائج النهائية للعينة الضابطة من النتائج النهائية للعينة التجريبية. أما الأسلوب الثاني فيتم أخذ عينة واحدة من النظام التقليدي (مجموعة ضابطة)، ويجرى لها اختبار قبلي في مجال معين ثم تحسب المتوسطات لها على هذا الاختبار. ثم تضبط كل المتغيرات المؤثرة، ويطبق عليها الأسلوب الجديد في التدريس، ويتم معاملتها كمجموعة تجريبية، ويُجرى لها اختبار بعدي، وتُحسب انحرافات درجاته عن متوسط درجات الاختبار القبلي، التي تمثل التحصيل الإضافي جزاء استخدام الأسلوب الجديد.

٢. طريقة التحصيل المجمع للنتائج: في هذه الطريقة تُطبق مجموعة دراسات في أماكن، وأوقات مختلفة، وفي كل دراسة توجد مجموعة ضابطة؛ ومجموعة تجريبية؛ يُطبق عليها الطريقة الجديدة. وباستخدام اختبار T-test

نختبر الفروق التي تتجاوز فيها المجموعة التجريبية المجموعة الضابطة. وبناء عليه يتم تقويم الفعالية، واتخاذ ما يلزم من قرارات.

٣. **طريقة التحليل البعدي:** ويُطلق على هذه الطريقة تحليل ما وراء التحليل؛ كونه يعتمد على تحليل نتائج دراسات تجريبية سابقة تمت في مجال فعالية الكلفة. ومن خلال قياس حجم الأثر والحساسية، يتم التوصل إلى المعدل المناسب للفعالية.

٤. **طريقة نظام كازانوسكي:** ابتكره كازانوسكي Kazanowsky للحكم على الفعالية، ويمر هذا النظام في الخطوات التالية: تعريف الأهداف؛ ووضع صورة متوقعة للخريج وفق الأهداف؛ وتحديد المسارات البديلة؛ وتصميم مقياس أو أداة واضحة وفقاً للأهداف؛ وتطبيق المقياس المتضمن الأسئلة المستخدمة لجمع البيانات المطلوبة للتحليل؛ وتلخيص البيانات وتنظيمها؛ وتحليل البيانات واستخلاص النتائج ومناقشتها وتفسيرها وتقويم الفعالية لكل بديل والمفاضلة بين البدائل.

كما تقاس الفعالية في التعليم من خلال الاختبارات، وما تقدمه هذه الاختبارات من نتائج رقمية، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه هانوشك (Hanushek, 1986) بأن معظم الدراسات قاست المخرجات التعليمية عن طريق درجات، ونتائج الاختبارات المعرفية، مع أن البعض الآخر ذهب إلى مقياس رقمية أخرى مثل: نسبة الحضور اليومي، ونسبة التسرب، ونسبة مواصلة التعليم الجامعي. وأضاف أن صناع القرار، وأولياء الأمور يُقدرون نتائج الاختبارات، ويعتبرونها المقياس الحقيقي للأداء والفعالية. وبالمجمل يبقى الهدف من قياس المخرجات التعليمية هو إيجاد مقياس كمي يمكن توافره بسهولة، ويرتبط بالأهداف المدرسية، وهذا ما توفره نتائج الاختبارات العامة أو الوطنية المقاسة بالدرجات أو العلامات.

ويعد قياس كلفة الوحدة، وتحديد فعاليتها التي تمثل درجة التحصيل، يتم استخدام تحليل فعالية الكلفة Cost Effectiveness Analysis كأداة من أدوات التقييم، للمقارنة بين برنامجين أو تدخلين أو أكثر، نحصل من خلالها على نسبة فعالية الكلفة، التي تفيد في المفاضلة بين تكاليف كل برنامج ونتائجه؛ أي إنها تسهل عملية المقارنة بين المدخلات والمخرجات. وتُظهر مقدار ما تم تحصيله

من درجات، مقابل ما تم إنفاقه من أموال. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن المقارنة بين البرامج إلا إذا كانت أهدافها متماثلة، واستُخدم فيها نفس مقاييس المقارنة وأدواتها (Ashdown & Hummel-Rossi, 2002).

وبالتالي فنموذج فعالية الكلفة معني بتقويم الكلفة في ضوء المنافع التي يمكن الحصول عليها، أو الأهداف المرغوبة التي يُفترض تحقيقها. ويستخدم هذا النموذج عندما يصعب قياس المنافع أو العوائد التعليمية بوحدات نقدية مثل: التحصيل، والاتجاهات والدوافع والمتطلبات، والإنتاجية وغيرها. كما يُنظر إلى فعالية الكلفة التعليمية بأنها القوة الإنتاجية لكلفة التعليم، من حيث قدرتها على تحقيق النتائج المطلوبة. وبالتالي، عندما نقوم بتحليل فعالية الكلفة التعليمية لمدارس التعليم العام، فإننا ندرس العلاقة بين المدخلات والمخرجات التعليمية، من خلال المقارنة مثلاً، بين المدارس صغيرة الحجم وكبيرة الحجم، والمدارس المستأجرة والحكومية، ومدارس البنين والبنات، وغيرها من المقارنات؛ من أجل معرفة أيها أكثر فاعلية وأقل كلفة.

ومما سبق يمكن الإشارة إلى أن فعالية الكلفة بالنسبة للمدارس، تعرف بنسبة مخرجات المدارس (معدلات تحصيل الطلاب) إلى مدخلاتها (متوسط كلفة الطالب التعليمية). ويتم استخراج مستوى فعالية الكلفة التعليمية، سواء كانت اجتماعية أم عائلية وفق الخطوات الآتية: بداية يتم تحديد وحدة قياس الكلفة التعليمية، وهي في العادة الطالب؛ بعدها يُحسب متوسط الكلفة التعليمية للطالب؛ ثم لا بد من تحديد مستوى الفعالية، الذي يمثل التحصيل؛ وأخيراً يتم حساب مستوى فاعلية الكلفة التعليمية بقسمة فاعلية المدرسة (متوسط الدرجات الطلاب فيها) على متوسط كلفة الطالب مضروباً في ١٠٠؛ وتُفسر القيمة التي ظهرت بأنها نسبة تأثير الكلفة في الفعالية وهي التحصيل. وقد تُحسب فعالية الكلفة بقسمة الكلفة على الفعالية؛ وتُفسر القيمة الناتجة بانها كلفة كل درجة في الفعالية يحصل عليها الطالب.

وقد تناولت الدراسة العديد من الدراسات والبحوث ذات الصلة بفعالية الكلفة التعليمية؛ فقد أجرى الضويان (٢٠٠٥م) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى فعالية الكلفة التعليمية في مدارس الرياض، من خلال بحث العلاقة بين معدل كلفة التعليم والمستوى التحصيلي، وتعرف مستوى فعالية الكلفة التعليمية تبعاً لحجم المدرسة، ومليتها، ونوع التعليم فيها، والعوامل المؤثرة في فعالية الكلفة التعليمية.

كشفت الدراسة أن مستوى فعالية الكلفة في مدارس الرياض بلغ ٢.٧%، وأنه لا يوجد فروقاً دالة بين مدارس البنين ومدارس البنات، وبين المدارس المستأجرة والمدارس الحكومية في مستوى فعالية الكلفة، كما وجدت فروقاً دالة في مستوى فعالية الكلفة بين المدارس كبيرة الحجم وصغيرة الحجم لصالح المدارس كبيرة الحجم. وكشفت الدراسة عن عوامل مؤثرة في فعالية الكلفة منها؛ معدل طالب/معلم، عدد الطلاب، والرواتب، ومعدل حصة/معلم.

كما قارن فضل الله (٢٠٠٧) بين مستوى فعالية كلفة الطالب في المدارس الثانوية الحكومية والأهلية بمكة المكرمة. تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من ٢٩ مدرسة حكومية، و١٣ مدرسة أهلية، أما عينة الدراسة فمثلها المجتمع كاملاً بالنسبة لحساب التكلفة، واعتمد تحصيل طلاب الثالث الثانوي لحساب الفعالية. وتوصلت الدراسة الى أن مستوى فعالية الكلفة بالمدارس الثانوية الأهلية أعلى منه في المدارس الثانوية الحكومية. وأن أكبر العوامل تفسيراً لفعالية الكلفة في المدارس الثانوية الحكومية كان معدل طالب/معلم، والنفقات الجارية. وأن أكبر العوامل تفسيراً لفعالية الكلفة في المدارس الثانوية الأهلية كانت النفقات الجارية، والنفقات الرأسمالية، ومعدل طالب/معلم.

وسعت دراسة أجراها كورير (Korir, 2011) إلى تقييم فعالية إجراءات توفير الكلفة لتحسين الأداء في الثانوية العامة بكينيا. وبشكل أدق هدفت الدراسة إلى تحليل الموارد الوقفية للمدارس الثانوية، وفعالية إجراءات توفير الكلفة لتحسين الأداء، من أجل تقديم توصيات لتحسين الأداء في الثانوية في منطقة ماراكويت ويست Marakwet West. وزعت استبانات على ١٩ من المعلمين الأوائل، وأجريت مقابلة مع موظف واحد من إدارة التعليم. توصلت الدراسة إلى أن معظم المدارس الثانوية العامة في المنطقة لم يكن لديها موارد تعليمية كافية لتحسين الأداء في الثانوية، وأن جميع المدارس لديها إجراءات توفير الكلفة على الرغم من الأداء المنخفض في الثانوية، وأن مدارس الثانوية في المنطقة أظهرت تفاعلاً بنسبة ٩٢.٨% لتطبيق إجراءات فعالة توفير الكلفة في المستقبل.

وأجرى الشريف (٢٠١٢م) دراسة هدفت الى قياس فعالية الكلفة في المدارس الثانوية في المدينة المنورة. استخدم البيانات الكمية لحساب كلفة الطالب مقارنة

بالفعالية المتمثلة في اختبارات الثانوية واختبار القدرات والاختبار التحصيلي. وكشفت الدراسة عن ارتفاع كلفة المدارس الحكومية عن المدارس الأهلية بما يقارب ٥٠%، ومدارس داخل المدينة عن قرأها بما يقارب ٢٩%، ومدارس البنين عن مدارس البنات بما يقارب ١٤%. وبينت الدراسة ارتفاع فعالية المدارس الأهلية عن المدارس الحكومية بما يقارب ١٨%، ومدارس البنات عن مدارس البنين بما يقارب ١٠%. وكشفت الدراسة أيضاً عن ارتفاع كلفة فعالية المدارس الحكومية عن المدارس الأهلية، وكلفة فعالية مدارس خارج المدينة عن داخلها، وكلفة فعالية مدارس البنين عن مدارس البنات.

وهدفت دراسة أجراها أحمد ومحمود ومحي الدين وغومان (Ahmed, Mahmood, Mhyuddin & Ghuman, 2013) إلى معرفة مدى فعالية المدارس الثانوية العامة والخاصة، وإجراء مقارنة بينهما في مدينة لاهور. أظهرت النتائج أن معظم المدارس الخاصة راضية عن مهارات الاتصال وعن أنشطتها الإدارية، وأنها تشعر بالرضا عن علاقاتها مع أعضاء هيئة التدريس. كما أبدى أعضاء هيئة التدريس فيها موافقتهم على أن المدارس تؤدي واجباتها بأفضل طريقة. ويشكل عام تبيين أن المدارس الحكومية والخاصة تقدم أداءً جيداً، لكن المدارس الخاصة تحقق أداءً أفضل مقارنةً بالمدارس الحكومية في المرحلة الثانوية.

ودرس ليفين وبيلفلد (Levin & Belfield, 2015) أسلوب تطبيق فعالية الكلفة في التعليم، بهدف لفت الانتباه إلى عدد من التحديات العملية والمنهجية الهامة عند ربط التكاليف بالفاعلية، وإجراء تحليل فعالية التكلفة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذا النوع من التحليل لا يزال مجدياً في تخصيص الموارد في ظل الندرة، وأن قيود الميزانية تجعل الاعتماد على هذا النوع من التحليل أكثر، من أجل إعلام صناع قرار بنتائج تحليل فعالية الكلفة.

وأجرى الأحمدي (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى معرفة فعالية الكلفة لأمناء مراكز مصادر التعلم في مدارس التعليم بالمدينة المنورة. تم استخدام المنهج الوصفي، وصممت مجموعة استمارات لجمع البيانات من عينة شملت ١٠٨ من أمناء مراكز مصادر التعلم. وتوصلت الدراسة إلى أن إجمالي كلفة أمناء مراكز مصادر التعلم بلغت حوالي ٢١.٥ مليون ريال، ووصلت نسبة فعالية الكلفة لهم إلى ٢٠%. وبلغت نسبة فعالية الكلفة لأمناء مراكز مصادر التعلم الحاصلين على برنامج

مراكز مصادر التعلم ٢١%، ولغير الحاصلين ٢٠%. ووفقاً للمرحلة التعليمية بلغت نسب فعالية الكلفة ٢٠% للابتدائية، و١٩% للمتوسطة، و٢١% للثانوية. بينما بلغت النسب وفقاً للتخصص ١٩% للعلوم الشرعية، و١٨% للعلوم الاجتماعية، و١٩% للعلوم التطبيقية، و٢١% للغة العربية، و٢٥% للحاسب الآلي. وبلغت نسبة فعالية الكلفة للحاصلين على البكالوريوس ٢٤%، وللحاصلين على الدراسات العليا ٢٠%.

وهدفنا دراسة أجراها (بأبقي، ٢٠١٩) تعرف فعالية الكلفة لمركز تدريب اللغة الإنجليزية وول ستريت ومركز الخليج بالمدينة المنورة، ومعرفة ما إذا كان هناك فروقاً ترجع إلى متغيرات الدراسة. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي لحسابات الكلفة، والمنهج شبه التجريبي لحسابات الفعالية، وطبقت على عينة قصدية مكونة من ٢١٩ متدرباً. توصلت الدراسة إلى أن كلفة التدريب في مركز وول ستريت أعلى منها في مركز الخليج بحوالي ١٥٠٠ ريال تقريباً. ووجدت فروقاً دالة في نسبة فعالية الكلفة بين المركزين لصالح مركز وول ستريت. كما وجدت فروق دالة في نسبة فعالية الكلفة بين المستوى الأول، وبين المستوى الثالث والرابع لصالح المستوى الثالث والرابع. لكن لم تُظهر الدراسة فروق دالة في فعالية الكلفة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

ومن خلال ما سبق تبين أن هذه الدراسة تلتقي مع بعض الدراسات السابقة في تناولها المرحلة الثانوية مثل: دراسة أحمد ومحمود ومحي الدين وغومان (Ahmed, Mahmood, Mhyuddin & Ghuman, 2013)، ودراسة كورير (Korir, 2011)، ودراسة (الشريف، ٢٠١٢). كما تلتقي مع بعض الدراسات باستخدام الصيغة الرياضية لحسابات فعالية الكلفة مثل: دراسة (الأحمدي، ٢٠١٧)، ودراسة (فضل الله، ٢٠٠٧). وبالمقابل اختلفت الدراسة مع عدد من الدراسات في تحديد مستوى الفعالية؛ حيث حُدد المستوى في دراسة كورير (Korir, 2011) من خلال الاستبانة، وفي دراسة (بأبقي، ٢٠١٩) من خلال الاختبار القبلي والبعدي. وقد تفردت هذه الدراسة بتناول موضوع نتائج الثانوية العامة في المدارس الأهلية في الأردن، كمخرجات تعليمية أو فعالية للصف الثاني ثانوي، وربطها بالتكاليف التي يتحملها الطالب وعائلته، كمدخلات تعليمية أو كلفة خاصة. وبالتالي يعتقد الباحث أن الدراسة الحالية هي الدراسة الأولى والوحيدة

التي تناولت موضوع فعالية الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية بمحافظة العاصمة عمان.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بات واضحاً، وبشكل ملحوظ بأن هناك دعماً وتوجهاً حكومياً لتخصيص التعليم على مستوى العالم؛ لغايات الحد من النفقات المتزايدة على التعليم، ولخلق تنافسية في تقديم خدمات تعليمية نوعية بأقل تكلفة من قبل القطاع الخاص. وعليه، تستقطب المدارس الأهلية أعداداً متزايدة من الطلبة. لكن لدى أولياء الأمور الميسورين مبررات كثيرة لاختيار تدريس أبناءهم في المدارس الأهلية؛ منها التعليم الجيد، والمباني المناسبة، وكثافة الطلبة، ونوعية جماعة الرفاق، إضافة للمقررات الإثرائية التي تُدرس في المدارس الأهلية، ومستوى الالتزام الأخلاقي والإداري الموجود لدى العاملين فيها من حيث متابعة النواحي السلوكية، والتواصل المستمر مع أولياء الأمور.

وقد وصل عدد الملتحقين بالتعليم في محافظة العاصمة عام ٢٠١٦/٢٠١٧م حوالي ٧٣٢٢٤٨ طالباً وطالبة، موزعين على ٢٣٦٥ مدرسة؛ منهم ٣٢٥٧٢٢ طالباً وطالبة في المدارس الأهلية، موزعين على ١٥٣٦ مدرسة أهلية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧). وحيث إن حوالي ٤٤% من طلبة عمان، قد اختاروا الدراسة في المدارس الأهلية؛ والتي تمثل حوالي ٦٥% من مدارس التعليم في العاصمة عمان، فإن أهمية المدارس الأهلية والحاجة إليها في مجتمع يواجه تحديات اقتصادية لا يمكن تجاهله، لا سيما في مرحلة التعليم الثانوي الحرجة؛ التي تُعد من أهم المراحل التي يمر بها الطالب، إذ يتقرر مصيره، ويُحدّد مستقبله، والمجال الذي سيدرسه، وذلك بعد أن يخضع لامتحان شامل تنظّمه وزارة التربية، لطلبة الثانوية العامة في كل الفروع الأكاديمية، وعلى ضوء النتائج والمعدلات التي يحصلوا عليها، ينطلقوا للدراسة في المرحلة الجامعية، كلٌّ حسب الفرع الذي يختاره.

وعليه، ولعدم معرفة أولياء الأمور بمستوى المدارس الأهلية وفعاليتها، وبسبب الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها الأردن، وفي ظل ارتفاع الرسوم الدراسية والنفقات العائلية على التعليم الثانوي في المدارس الأهلية. جاءت هذه الدراسة لقياس فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية. وإجراءً استحوّل الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مقدار "الكلفة الخاصة" لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟
٢. ما مقدار "الفعالية" لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟
٣. ما مقدار "فعالية الكلفة الخاصة" لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟
٤. هل تختلف متوسطات "فعالية الكلفة الخاصة" لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية، باختلاف متغيرات: الجنس (ذكر، أنثى)؛ المديرية (الجامعة، القويسمة، سحاب، قسبة عمان، ماركا، ناعور، وادي السير)؛ عدد طلبة الثانوية العامة في المدرسة (أقل من ١٥، ١٥-٣٠، ٣٠-٤٥، ٤٥ فأكثر)؛ الفرع (علمي، أدبي).

أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات التالية:
- بحثها في موضوع يحظى باهتمام وعناية العلماء والباحثين في مجال التخطيط واقتصاديات التعليم، وهو فعالية الكلفة لطلبة الثانوية العامة.
 - تناولها لموضوع لم يتم التطرق له سابقاً - حسب علم الباحث - من قبل الباحثين والمتخصصين والمهتمين بشأن الكلفة الخاصة للطلبة في الثانوية العامة بالمدارس الأهلية الأردنية ومقدار فعاليتها.
 - قد تساعد النتائج في زيادة الوعي لديهم حول مقدار ما يُنفق على تدريس الأبناء في المدارس الأهلية، وعلاقته بنتائجهم في الثانوية العامة. وقد تساعدهم كذلك في تحديد المدرسة الأنسب لتدريس أبنائهم، وذلك من خلال الاطلاع على نسب فعالية الكلفة الخاصة للمدارس، واختيار أعلاها.
 - قد تكون النتائج تغذية راجعة مهمة لمالكي المدارس الأهلية وأصحاب القرار فيها، لتحسين مستوى التعليم وتطويره، بعد تعرفهم على مستوى فعالية الكلفة في مدارسهم مقارنة بالمدارس الأخرى.
 - قد تفيد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم، وإدارة التعليم الخاص، ومديرياتها، والمدارس الأهلية ذاتها في رفع مستوى المتابعة والإشراف على التعليم في المدارس. وقد تساعدهم كذلك في ترشيح مدرسين ذوي كفاءة وخبرة عالية، للعمل في المدارس الأهلية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعرف الكلفة الخاصة والفعالية ونسبة فعالية الكلفة الخاصة لطالبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية.
٢. الكشف عن الفروق بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية، حسب الجنس والمديرية وعدد طلاب الثانوية العامة في المدرسة، والفرع الأكاديمي.

مصطلحات الدراسة:

الكلفة الخاصة Private Cost: يعرفها حورية (٢٠٠٣) بأنها نفقات وخسائر تتحملها العائلات والأسر مقابل تحقيق مستوى تعليمي معين لأبنائها. وتعرف إجرائياً بأنها مجموع النفقات والخسائر التي تحملها طالب الثانوية العامة أو أسرته خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م، جزاء التحاقه بالمدارس الأهلية في عمان، والمتمثلة في الرسوم الدراسية وكلفة الفرصة الضائعة والنفقات العائلية.

الفعالية Effectiveness: يؤكد كل من هانوشك (Hanushek, 1986)؛ وليفين وماك إيوان (Levin & McEwan) على أن الفعالية أداة لقياس النتائج والمهارات والأهداف. وتعرف إجرائياً بأنه مجموع "الدرجات من ١٠٠٠" التي تحصل عليها طالب الثانوية العامة في المدارس الأهلية في عمان.

فعالية الكلفة Cost Effectiveness: يعرف أشداون وهامل روسي (Ashdown & Hummel-Rossi, 2002) فعالية الكلفة بأنها أداة تقييم اقتصادية تستخدم لمقارنة برنامجين أو تدخلين أو مشروعين أو أكثر، من خلال المفاضلة بين كلفة كل برنامج ونتائجه باستخراج نسب فعالية الكلفة. وإجرائياً تعرف بأنها نسبة حاصل قسمة الكلفة الخاصة لكل طالب على مجموع درجاته بالثانوية العامة.

المدارس الأهلية Private Schools: تعرف هذه المدارس وفق قانون التربية والتعليم لعام ١٩٩٤ بأنها مؤسسات تعليمية غير حكومية مرخصة تطبق المناهج والكتب المدرسية المقررة في المؤسسات التعليمية الحكومية. وتعرف إجرائياً بأنها المدارس الثانوية الخاصة، التابعة لإدارة التعليم الخاص في محافظة العاصمة، ويتولى أمرها هيئات وأفراد وشركات من القطاع الخاص.

الثانوية العامة High School: مرحلة من مراحل التعليم يدرس الطالب فيها الصف الأول الثانوي والصف الثاني ثانوي، وهي صفوف تسبق المرحلة الجامعية، وهي مرحلة غير إلزامية، وغير مجانية (مساعدة، ٢٠١٦). وتعرف إجرائياً بأنها الصف الأخير في المرحلة الثانوية، وهو الصف الثاني الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، يتعرض الطالب فيه لاختبار وطني شامل في نهاية العام الدراسي ليحصل بعدها على شهادة الثانوية العامة أو التوجيهي.

حدود الدراسة:

– **الحد الموضوعي:** اقتصر موضوع الدراسة فعالية الكلفة الخاصة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م

– **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على طلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية.

– **الحد الزماني:** جمعت البيانات الخاصة بالطلبة خلال العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م.

– **الحد المكاني:** شملت الدراسة جميع المدارس الثانوية الأهلية (الخاصة) في العاصمة الأردنية عمان، والموزعة على مديريات التربية والتعليم في العاصمة الأردنية عمان وهي: مديرية الجامعة، والقويسمة، وسحاب، وقصبة عمان، وماركا، وناعور ووادي السير.

– **الحد المنهجي:** تتحدد النتائج بدقة البيانات والأدوات التي جُمعت من خلالها وأسلوب تحليلها.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأكثر مناسبة لتحقيق أغراض الدراسة. فالمنهج الوصفي بأشكاله من أساليب التحليل المنظمة للبيانات والمعلومات لوصف الظاهرة المدروسة بالأرقام، ومن ثم تحليلها وتفسيرها بأسلوب علمي دقيق (المنيزل والعتوم، ٢٠١٠).

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس الثانوية الأهلية بمحافظة العاصمة عمان بفرعيها العلمي والأدبي، والبالغ عددها ٣٤٧ مدرسة، موزعة على سبع مديريات تربية وتعليم في عمان. أما عينة الدراسة فتكونت من ١٥٨ مدرسة بنسبة مثلت ٤٦% من مجتمع الدراسة، يدرس فيها أكثر

من ٥٠% من العدد الأصلي لطلبة الثانوية العامة في التعليم الخاص بمحافظة العاصمة، والبالغ عددهم ٨٢٤٠ طالباً وطالبة.

خصائص عينة الدراسة: تم عرض خصائص عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة وهي: الجنس، ومديرية التربية، وعدد طلاب الثانوية العامة في المدرسة والفرع الأكاديمي، كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	المستوى	العدد	المجموع	النسبة
الجنس	ذكر	74	158	47%
	أنثى	84		53%
المديرية	الجامعة	81	158	51%
	القويسمة	19		12%
	سحاب	2		1.3%
	قصة عمان	18		11.4%
	ماركا	10		6.3%
	ناعور	14		9%
	وادي السير	14		9%
	أقل من ١٥	54		34%
عدد طلاب الثانوية العامة	١٥ إلى أقل من ٣٠	55	158	35%
	٣٠ إلى أقل من ٤٥	20		13%
	٤٥ فأكثر	29		18%
الفرع الأكاديمي	علمي	86	158	54%
	أدبي	72		46%

أداة الدراسة: سعت الدراسة إلى تحليل فعالية الكلفة الخاصة للمدارس الأهلية بمحافظة العاصمة عمان. وحيث إن هذا النوع من التحليل يحتاج إلى بيانات ومعلومات تتعلق بالكلفة الخاصة وأخرى تتعلق بالفعالية. فالبيانات والمعلومات المتعلقة بالكلفة، تم الحصول عليها من خلال بناء نموذج تضمن: عدد الطلبة، الرسوم الدراسية، تكلفة المواصلات، النفقات الخاصة أو نفقات الجيب، وأية مصروفات أخرى. أما البيانات المتعلقة بالفعالية فقد تم الحصول عليها من إدارة الامتحانات في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتضمنت نتائج الثانوية العامة في مدارس الأهلية بالعاصمة الأردنية عمان، وفق الجنس والفرع الأكاديمي والمديرية

وعدد طلبة الثانوية العامة في كل مدرسة. وبالتالي فأداة الدراسة في هذه الحالة لا يلزم التحقق من صدقها أو ثباتها.

إجراءات الدراسة: بالنسبة للجانب النظري، تم مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع فعالية الكلفة للمدارس على المستوى العربي والعالمية؛ وذلك من أجل معرفة ما توصلت إليه من نتائج، كذلك للمساعدة في آلية جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالكلفة والفعالية، وتحليلها باستخدام معادلة فعالية الكلفة Cost-Effectiveness.

أما الجانب التطبيقي، فقد تم تحديد مجتمع الدراسة، واختيار عينة عشوائية ممثلة منه. وبعد أخذ الموافقات اللازمة من إدارة التخطيط والبحث التربوي في وزارة التربية والتعليم الأردنية، تم توجيه خطاب (تسهيل مهمة باحث) إلى الإدارات والمديريات المعنية، ممثلة في إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات، وإدارة الإمتحانات والإختبارات، وإدارة التعليم الخاص.

وعليه، تم التواصل مع مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا المعلومات، وأخذ ما يلزم من البيانات والمعلومات التي يحتاجها البحث، مثل: أعداد المدارس الخاصة، ومواقعها، ووسيلة التواصل معها، ومديريات التربية التي فيها مدارس ثانوية خاصة، إضافة إلى أعداد طلاب الثانوية العامة وأعداد المدرسين فيها. كما تم التواصل مع إدارة التعليم الخاص؛ كونها المعنية بالإشراف على المدارس الخاصة، وسهلت للباحث آلية الوصول والتواصل مع المدارس الخاصة المطلوبة. وأخيراً تم التواصل مع إدارة الإمتحانات والإختبارات؛ المعنية بشكل مباشر بنتائج الثانوية العامة، التي تُعبر عن جزئية مهمة من البحث وهي الفعالية، وقُدمت للباحث نتائج الثانوية العامة في المدارس الخاصة في محافظة العاصمة.

ومن أجل الإجابة عن الأسئلة الأول، تم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالكلفة الخاصة التي يتحملها الطالب أو ولي أمره، من خلال التواصل مع المدارس المستهدفة بشكل مباشر، أو عن طريق وسائل التواصل الإلكترونية، إضافة إلى الاطلاع على المواقع الإلكترونية للمدارس والاستفادة من المعلومات المنشورة عليها، كما تم التواصل مع عدد من الطلبة، وأولياء الأمور، والعاملين في المقاصف المدرسية، والحصول على المعلومات اللازمة؛ المتمثلة في الرسوم الدراسية، والنفقات العائلية الأخرى (رسوم مواصلات، ونفقات جيب، ودروس

خصوصية ورسوم التخرج، والزي والكتب المدرسية) التي تحملها ولي أمر الطالب أو الطالبة خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م، كما تم تقدير كلفة الفرصة البديلة التي يفقدها الطالب جراء التحاقه بالصف الثاني الثانوي (التوجيهي)؛ من خلال الاطلاع على سلم الرواتب في ديوان الخدمة المدنية للعاملين دون الثانوية العامة، ورواتب القطاع الخاص للفئة ذاتها، ثم أخذ المتوسط العام لها، وبالتالي كانت كلفة الفرصة الضائعة لجميع طلبة الثانوية العامة متساوية؛ حيث إن الطالب الذي يترك خط التعليم في المرحلة الثانوية، ويختار سوق العمل فإن سلم رواتب الحكومة والقطاع الخاص التي تؤثر في معدل الرواتب الناتجة عن ذلك، تكون متساوية ومتاحة للجميع بغض النظر عن مكان السكن أو المنطقة التي يعيش فيها.

وعليه، تم تقدير الكلفة الخاصة للطالب في الثانوية العامة بالمدارس الأهلية في محافظة العاصمة عمان، من خلال جمع الرسوم الدراسية مع نفقات العائلة مع كلفة الفرصة البديلة وفق المعادلة التالية:

$$\text{الرسوم الدراسية} + \text{النفقات العائلية} + \text{كلفة البديلة الفرصة الضائعة أو الكلفة الخاصة للطالب} =$$

وبعد ذلك تم استخراج معدل الكلفة الخاصة للطالب عن طريق جمع الكلفة للطلبة في كل مدرسة وقسمتها على عدد الطلبة كما هو مبين في المعادلة التالية:

$$\frac{\text{مجموع التكاليف الطلبة جميعاً الخاصة}}{\text{عدد الطلبة}} = \text{معدل الكلفة للطالب الخاصة}$$

أما ما يتعلق بالسؤال الثاني والذي يحتاج إلى بيانات ومعلومات عن الفعالية، المتمثلة في التحصيل الدراسي للطلبة في اختبار الثانوية العامة، فقد تم الحصول على نتائج الثانوية العامة للمدارس الخاصة في محافظة العاصمة من إدارة الإمتحانات والإختبارات عن طريق البريد الإلكتروني (بعد أن تم مخاطبتهم رسمياً بإرسال خطاب تسهيل مهمة الباحث)، وتم ترتيبها وتنظيمها على مستوى المدارس الثانوية الخاصة بفرعيها العلمي والأدبي والبالغ عددها ١٥٨ مدرسة، حيث تم استخراج متوسط مجموع درجات الطالب الواحد في المدرسة التي يدرس بها، عن

طريق جمع درجات تحصيل جميع الطلبة في المدرسة الواحدة، وقسمتها على عدد الطلبة فيها، كما هو مبين في المعادلة التالية:

$$\frac{\text{مجموع درجات الطلبة المدرستفي}}{\text{عدد الطلبة في المدرسة}} = \text{الفعالية}$$

$$\text{معدل درجات الطلبة المدرستفي} =$$

وبعد استخراج معدل الكلفة الخاصة في كل مدرسة، ومعدل درجات الطلبة فيها، والتي تمثل الفعالية في مثل هذه الدراسات، وللإجابة عن السؤال الثالث، تم حساب نسب "فعالية الكلفة الخاصة" بقسمة الفعالية على معدل الكلفة الخاصة، باستخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الفعالية}}{\text{معدل الكلفة للطلبة الخاصة}} = \text{معدل الكلفة الخاصة للطلبة الخاصة}$$

وللإجابة عن السؤال الرابع والأخير، تم نقل البيانات المتعلقة بفعالية الكلفة الخاصة للمدارس، وبيانات كل من متغيرات الجنس، والمديرية، وعدد طلاب الثانوية العامة، والفرع الأكاديمي إلى برنامج الرزم الإحصائية SPSS، لفحص الفروقات بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة في المدارس وفقاً لمتغيرات الدراسة. وبعد استخراج النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة، تم قراءتها ومناقشتها وتفسيرها، ومن ثم استخلاص أهم التوصيات المتعلقة بها.

المعالجة الإحصائية: تم الاستفادة من برنامج مايكوسوف اكسل، وبرنامج الرزم الإحصائية SPSS لمعالجة البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة. ففي السؤال الأول والثاني والثالث تم استخدام الطرق الإحصائية الوصفية المتمثلة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية، وأعلى قيمة، وأقل قيمة، إضافة لعمليات القسمة، والنسب المئوية. أما في السؤال الرابع، ومن أجل التعرف على الفروقات، فقد تم استخدام الطرق التحليلية الخاصة باختبار ت (t-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار (LSD).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: ما مقدار الكلفة الخاصة لطلبة

الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والحد الأدنى والحد الأعلى للكلفة الخاصة للطلاب في الثانوية العامة بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، والجدول ٢ يوضح ذلك.

جدول (٢) المتوسط الحسابي والحد الأدنى والحد الأعلى للكلفة الخاصة لطلاب الثانوية العامة بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية والتعليم في عمان

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأعلى	الأدنى	العدد	المديرية
1	1450.06	7657	10964	5126	81	مديرية لواء الجامعة
2	1205.22	7332	8447	5489	18	مديرية لواء قصبه عمان
3	639.31	6618	7188	5626	14	مديرية لواء وادي السير
4	1358.53	6536	8739	4761	14	مديرية لواء ناعور
5	818.70	6443	7707	5256	19	مديرية لواء القويسمة
6	238.92	6320	6618	5999	10	مديرية لواء ماركا
7	.000	5437	5437	5437	2	مديرية لواء سحاب
	1353.57	7170	10964	4761	158	المجموع

يوضح الجدول (٢) أن متوسط الكلفة الخاصة السنوية لطلاب الثانوية العامة في المدارس الأهلية بمحافظة العاصمة عمان خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ بلغ ٧١٧٠ ديناراً، وقد تراوحت متوسطات كلفة طالب الثانوية العامة في المدارس الاهلية بين ٤٧٦١ ديناراً كحد أدنى و ١٠٩٦٤ كحد أعلى.

ويبين الجدول أن هناك تبايناً في متوسطات الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية بمحافظة العاصمة حسب المديريات؛ حيث بلغ أعلى متوسط كلفة خاصة على مستوى مديريات التربية والتعليم ٧٦٥٧ ديناراً لمديرية الجامعة، تلتها مديرية قصبه عمان بمتوسط حسابي ٧٣٣٢ ديناراً، بينما احتلت مديرية ماركا ومديرية سحاب المرتبتين الأخيرتين بمتوسطات تكلفة بلغت ٦٣٢٠، ٥٤٣٧ على الترتيب. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن المديريات التي جاءت متوسطاتها مرتفعة تشمل مناطق جغرافية يسكنها مواطنون، ذوي مستويات اجتماعية واقتصادية ودخول عالية، مقابل المديريات التي جاءت متوسطاتها منخفضة، والتي تشمل مناطق جغرافية

يسكنها مواطنون، ذوي مستويات اجتماعية واقتصادية ودخول أقل. فهناك فرق في مستوى المعيشة بين من يسكن في منطقة لواء الجامعة؛ التي تشمل: الجبيهة، وصويلح، وتلاع العلي، وخذاء، وأم السماق، وأبونصير، وشفا بدران، والكمالية، ومن يسكن في منطقة لواء سحاب؛ التي تشمل: سحاب، والعبدية، وزملة العليا، والخشافية الشمالية، والخشافية الجنوبية، والمناخر، وقعفرور، أو في منطقة ماركا التي تشمل: ماركا، والنصر، وطارق، وبسمان.

وبالتالي تتعكس تلك المستويات على عناصر التكلفة الخاصة، المتمثلة في الرسوم الدراسية، والنفقات العائلية سواء كانت مصاريف جيب أم ما يُدفع على المواصلات أو الدروس الخصوصية أو غيرها، أما الفرصة البديلة فقد قُدرت للجميع بذات القيمة لأن سوق العمل متاح للجميع بغض النظر عن المنطقة التي يسكنها العامل أو الموظف، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) عناصر الكلفة الخاصة على مستوى مديريات التربية والتعليم

في محافظة العاصمة عمان

المجموع	الفرصة البديلة	المصاريف العائلية	الرسوم	المديرية
7656	2529	1858	3269	مديرية لواء الجامعة
7332	2529	1711	3092	مديرية لواء قصبه عمان
6618	2529	1285	2804	مديرية لواء وادي السير
6536	2529	1303	2704	مديرية لواء ناعور
6443	2529	1348	2566	مديرية لواء القويسمة
6320	2529	1174	2617	مديرية لواء ماركا
5437	2529	1058	1850	مديرية لواء سحاب

ثانياً - النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: ما مقدار الفعالية لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الحد الأدنى والحد الأعلى والمتوسط الحسابي للفعالية (مجموع الدرجات) بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، والجدول ٤ يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والحد الأدنى والحد الأعلى
للفعالية بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية في عمان

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأعلى	الأدنى	العدد	المديرية
١	107.203	765.36	899.98	533.37	18	مديرية لواء قصبه عمان
٢	76.555	756.71	855.14	603.50	10	مديرية لواء ماركا
٣	101.178	728.26	881.33	421.00	81	مديرية لواء الجامعة
٤	120.122	662.52	811.04	458.38	19	مديرية لواء القويسمة
٥	122.242	653.94	841.25	389.91	14	مديرية لواء ناعور
٦	85.999	647.88	812.13	544.10	14	مديرية لواء وادي السير
٧	109.863	607.92	685.60	530.23	2	مديرية لواء سحاب
	109.857	711.15	899.98	389.91	158	المجموع

يوضح الجدول (٤) أن متوسط الفعالية (مجموع الدرجات) العام في المدارس الأهلية بمحافظة العاصمة عمان خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ بلغ ٧١١.١٥ درجة، وقد تراوحت متوسطات الفعالية في المدارس الاهلية بين ٣٨٩.٩١ درجة كحد أدنى و ٨٨٩.٩٨ درجة كحد أعلى.

كما يبيّن الجدول أن هناك تبايناً في مستوى الفعالية بين المدارس الأهلية في مديريات التربية والتعليم؛ حيث بلغ أعلى متوسط فعالية على مستوى مديريات التربية والتعليم ٧٦٥.٣٦ درجة في مديرية قصبه عمان، تلتها مديرية ماركا بمتوسط حسابي ٧٥٦.٧١ درجة، ثم مديرية الجامعة بمتوسط حسابي ٧٢٨.٢٦ درجة. بينما احتلت مديرية وادي السير المرتبة قبل الأخير بمتوسط فعالية ٦٤٧.٨٨ درجة، ومديرية سحاب المرتبة الأخيرة بمتوسط فعالية ٦٠٧.٩٢ درجة. ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى أن هناك مدارس قامت باستخدام الموارد المالية (الرسوم الدراسية) وتوظيفها بطريقة أثرت إيجاباً في رفع كفاءة المعلمين، من حيث حسن الاختيار والتعيين، والحرص على التأهيل والتعليم والتدريب المستمر، كما هو الحال في مدارس مديرية الجامعة ومديرية قصبه عمان، ذات الرسوم الأعلى. كما أن هناك بعض المدارس في بيئات اجتماعية ذات دخول منخفضة، لكنها استطاعت أن توظف مواردها المالية والمادية والبشرية والمجتمعية بطريقة إيجابية وصحيحة، أدت إلى أن ترتقي بمستوى تحصيل (فعالية) طلابها والحصول على نتائج منافسة، كما هو الحال في مديرية ماركا، وقد يكون اهتمام

العائلات في هذه المناطق بأولوية نجاح أبنائهم وحصولهم على مجاميع متقدمة في نتائج الثانوية العامة، سبباً مؤثراً في رفع مستوى الفعالية. وبالمقابل يمكن أن يعود سبب حصول مدارس مديرية سحاب على الفعالية الأقل، إلى تدني الرسوم الدراسية والإنفاق العائلي على التعليم، وقلة عدد المدارس الثانوية الأهلية (مدرستين فقط)، وعدد الطلاب الملتحقين في كل منهما لا يتجاوز ٣٠ طالباً، مما يضعف التنافس بين الطلبة، ويقلل من اقبال المعلمين المميزين للعمل فيها، بسبب البعد عن المناطق الحيوية والجاذبة للتوظيف وتدني مستوى الرواتب.

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو: ما مقدار فعالية الكلفة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الحد الأدنى والحد الأعلى والمتوسط الحسابي لفعالية الكلفة الخاصة بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، وذلك بقسمة متوسط الفعالية (مجموع الدرجات) على متوسط الكلفة الخاصة، والجدول يبيّن النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٥) المتوسط الحسابي والحد الأدنى والأعلى لنسب فعالية الكلفة الخاصة بالمدارس الأهلية على مستوى مديريات التربية والتعليم في عمان

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي (%)	الأعلى (%)	الأدنى (%)	العدد	المديرية
1	0.0116	12.0	14.0	10.0	10	مديرية لواء ماركا
2	0.0202	11.2	13.0	10.0	2	مديرية لواء سحاب
3	0.0169	10.6	14.0	7.0	18	مديرية لواء قصبه عمان
4	0.0176	10.3	13.0	7.0	19	مديرية لواء القويسمة
5	0.0205	10.2	13.0	6.0	14	مديرية لواء ناعور
6	0.0208	9.9	14.0	8.0	14	مديرية لواء وادي السير
7	0.0198	9.8	16.0	5.0	81	مديرية لواء الجامعة
	0.0195	10.2	16.0	5.0	158	المجموع

يوضح الجدول (٥) أن نسبة فعالية الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية بمحافظة العاصمة عمان خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ بلغت ١٠.٢%،

وقد تراوحت نسب فعالية الكلفة في المديريات بين ٥% كحد أدنى و ١٦% كحد أعلى.

كما يبيّن الجدول أن هناك تفاوتاً في مستوى فعالية الكلفة الخاصة بين مديريات التربية والتعليم؛ حيث حازت مديرية ماركا على أعلى فعالية كلفة خاصة من بين مديريات التربية والتعليم، وبنسبة بلغت ١٢%، تلتها مديرية سحاب بنسبة ١١.٢%، ثم مديرية قصبه عمان بنسبة ١٠.٦%. بينما حازت مديرية وادي السير، ومديرية الجامعة على أقل فعالية كلفة خاصة، وبنسب بلغت ٩.٩%، و ٩.٨% على الترتيب. وقد يُعزى هذا التفاوت إلى الاختلاف في المصروفات العائلية والرسوم الدراسية بين المناطق التي تشملها مديريات التربية والتعليم في عمان، فهناك ارتفاع واضح في المديريات التي مدارسها في مناطق عمان الغربية أو الشمالية، وانخفاض في المديريات التي مدارسها في مناطق عمان الشرقية أو الجنوبية. لذلك جاءت النتائج لصالح المدارس الأقل كلفة، كما هو الحال في مديريات تربية ماركا وسحاب؛ حيث أثرت الكلفة في الفعالية (الدرجات) بنسبة ١٢% في ماركا، وبنسبة ١١.٢% في مديرية سحاب، مقابل ٩.٨% في مديرية لواء الجامعة.

وللتوضيح لو تم قسمة الكلفة الخاصة على الفعالية لأي مديرية فإننا نحصل على مؤشر يوضح كلفة الدرجة الواحدة بالدينار؛ فلو أخذنا مدارس مديرية ماركا كمثال، فإن الدرجة الواحدة تكلف حوالي ٨.٣٥ ديناراً، وكلفتها في سحاب حوالي ٨.٩٤ ديناراً، بينما تكلف الدرجة الواحدة (العلامة) في مدارس مديرية الجامعة حوالي ١٠.٥ ديناراً.

رابعاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع وهو: هل تختلف متوسطات فعالية الكلفة لطلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية الأردنية، باختلاف متغيرات: الجنس (ذكر، أنثى)؛ المديرية (الجامعة، القويسمة، سحاب، قصبه عمان، ماركا، ناعور، وادي السير)؛ عدد طلبة الثانوية العامة في المدرسة (أقل من ١٥، ١٥-٣٠، ٣٠-٤٥، ٤٥ فأكثر)؛ الفرع الأكاديمي (علمي، أدبي).

للإجابة عن هذا السؤال والحصول على النتائج المرجوة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفعالية الكلفة الخاصة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، واختبار ت (T-test)، واختبار LSD، وفقاً لمتغيرات الدراسة على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بمتغير "الجنس"

جدول (٦) نتائج اختبار "ت" لدلالة الاختلاف

بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة تبعاً لمتغير "الجنس"

الجنس	العدد	الأدنى	الأعلى	المتوسط الحسابي (%)	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
ذكور	74	5	16	9.5	0.0193	4.168	0.377
إناث	84	6	14	10.7	0.0179		
المجموع	158	5	16	10.2	0.0195		

يتضح من الجدول (٦) عدم وجود اختلاف دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة لمدارس الذكور ومتوسطات فعالية الكلفة الخاصة لمدارس الإناث. لكن وبالنظر إلى المتوسطات يلاحظ أنه يوجد تقارب بين مستوى فعالية الكلفة لمدارس الذكور ونظيره لمدارس الإناث، ويلاحظ الفرق الظاهري بينهما ١.٢% لصالح الإناث، لكنه فرق غير دال إحصائياً. وقد يُعزى ذلك إلى أن طالب الثانوية العامة سواء أكان ذكراً أم أنثى فإن الرسوم الدراسية والنفقات العائلية عليه لا تختلف كثيراً، بل متقاربة إلى حد ما، وبالتالي من المتوقع أن تختفي الفروقات بينهما، إلا في حالة أن تكون الفعالية (مجموع الدرجات) لدى أي طرف أعلى أو أقل من الطرف الآخر، وهذا ما يُفسر وجود فرق ظاهري بسيط. وقد توافقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه الضويان (٢٠٠٥) في عدم وجود فرق دال بين مدارس التعليم العام للبنين ومدارس التعليم العام للبنات بالرياض في فعالية الكلفة التعليمية. لكنها اختلفت مع النتيجة التي توصل إليها الشريف (٢٠١٢) في أن كلفة الفعالية في مدارس البنين كانت أعلى منها في مدارس البنات، وهذا يشير إلى أن فعالية الكلفة كانت أعلى في مدارس البنات من مدارس البنين، أي أن مدارس البنات كانت أكثر تحقيقاً للنتائج والدرجات وبكلفة أقل من مدارس البنين.

النتائج المتعلقة بمتغير "المديرية":

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي
بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة وفقاً للمديرية

مستوى الدلالة	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.032	2.376	0.001	6	0.005	بين المجموعات
		0.000	151	0.055	داخل المجموعات
			157	0.060	المجموع

يتبين من الجدول (٧) وجود اختلافات دالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية تبعاً لمديريات التربية والتعليم السبع. وللتعرف على مصادر هذه الاختلافات، استخدم الباحث اختبار LSD للمقارنة البعدية، ويوضح الجداول ٨ نتائج تلك المقارنات لكل مديرية من مديريات التربية والتعليم.

جدول (٨) نتائج اختبار LSD للمقارنة البعدية

بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة وفقاً لمتغير "المديرية"

الدلالة	فروق المتوسطات	المتوسط الحسابي (%)	المديرية
0.252	0.00558	10.3	القويسمة
0.306	0.01398	11.2	سحاب
0.098	0.00825	10.6	قصبية عمان
0.001	0.02194*	12.0	ماركا
0.420	0.00445	10.2	ناعور
0.771	0.00160	9.9	وادي السير
0.252	0.00558	9.8	الجامعة
0.553	0.00841	11.2	سحاب
0.670	0.00267	10.6	قصبية عمان
0.029	0.01637*	12.0	ماركا
0.867	0.00112	10.2	ناعور
0.554	0.00397	9.9	وادي السير
0.001	0.02194*	9.8	الجامعة
0.029	0.01637*	10.34	القويسمة
0.590	0.00796	11.2	سحاب
0.070	0.01369	10.6	قصبية عمان
0.028	0.01749*	10.2	ناعور
0.011	0.02034*	9.9	وادي السير
0.420	0.00445	9.8	الجامعة

المديرية	المتوسط الحسابي (%)	فروق المتوسطات	الدلالة
القويسمة	10.3	0.00112	0.867
	11.2	0.00953	0.508
	10.6	0.00380	0.576
	12.0	0.01749*	0.028
	9.9	0.00285	0.692
وادي السير	9.8	0.00160	0.771
	10.3	0.00397	0.554
	11.2	0.01238	0.391
	10.6	0.00665	0.328
	12.0	0.02034*	0.011
	10.2	0.00285	0.692
	10.3	0.00397	0.554
	11.2	0.01238	0.391

يتبين من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات المدارس الأهلية التابعة لمديرية ماركا من جهة، ومتوسطات المدارس الأهلية التابعة لمديريات الجامعة والقويسمة وناحور ووادي السير من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المدارس الأهلية التابعة لمديرية ماركا، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لفعالية الكلفة الخاصة في مدارس مديرية ماركا ١٢% مقابل ٩.٨%، و ١٠.٣%، و ١٠.٢%، و ٩.٩% لمدارس مديريات الجامعة والقويسمة وناحور ووادي السير على الترتيب. وقد يُعزى ذلك إلى التفاوت الواضح في المصروفات العائلية والرسوم الدراسية بين المدارس التابعة للمديريات الأربع والمدارس التابعة لمديرية ماركا (أنظر جدول ٣)، إضافة إلى أن الفعالية (درجات الطلبة في الثانوية العامة) في مدارس تلك المديريات كانت الأقل مقارنة بالمدارس التابعة لمديرية ماركا (أنظر جدول ٤).

النتائج المتعلقة بمتغير "عدد طلاب الثانوية العامة في المدرسة":

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات فعالية الكلفة

الخاصة تبعاً لمتغير "عدد طلاب الثانوية العامة في المدرسة"

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.003	3	0.001	2.961	0.034
داخل المجموعات	0.057	154	0.000		
المجموع	0.060	157			

يتبين من الجدول (٩) وجود اختلافات دالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية تبعاً لعدد طلبة

الثانوية العامة فيها. وللتعرف على مصادر هذه الاختلافات، استخدم الباحث اختبار LSD للمقارنة البعدية، ويوضح الجدول (١٠) نتائج تلك المقارنات لكل فئة من فئات أعداد طلبة الثانوية العامة في المدارس.

جدول (١٠) نتائج اختبار LSD للمقارنة البعدية بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة وفقاً لمتغير "عدد طلبة الثانوية العامة في المدرسة"

الدالة	فروق المتوسطات	المتوسط الحسابي (%)	عدد طلبة الثانوية العامة
0.185	0.0049	10.1	١٥ إلى أقل من ٣٠
0.021	0.0118*	10.8	٣٠ إلى أقل من ٤٥
0.015	0.0109*	10.7	٤٥ فأكثر
0.185	0.0049	9.6	أقل من ١٥
0.174	0.0069	10.8	٣٠ إلى أقل من ٤٥
0.174	0.0060	10.7	٤٥ فأكثر
0.021	0.0117*	9.6	أقل من ١٥
0.174	0.0068	10.1	١٥ إلى أقل من ٣٠
0.882	0.0008	10.7	٤٥ فأكثر
0.015	0.0109*	9.6	أقل من ١٥
0.174	0.0060	10.1	١٥ إلى أقل من ٣٠
0.882	0.0008	10.8	٣٠ إلى أقل من ٤٥

يتبين من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات أعداد طلبة الثانوية العامة "الأقل من ١٥" من جهة، ومتوسطات أعداد طلبة الثانوية العامة من "٣٠ إلى أقل من ٤٥"، ومن "٤٥ فأكثر" من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح المدارس الأهلية التي أعداد طلبة الثانوية العامة فيها من "٣٠ إلى أقل من ٤٥"، ومن "٤٥ فأكثر"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لفعالية الكلفة الخاصة في المدارس الأهلية ذات الأعداد "الأقل من ١٥" حوالي ٩.٦% مقابل ١٠.٨% في المدارس الأهلية ذات الأعداد "٣٠ إلى أقل من ٤٥"، و١٠.٧% في المدارس الأهلية ذات الأعداد "٤٥ فأكثر". وقد تعود هذه النتيجة إلى أن الأعداد الكبيرة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الأهلية، ربما تخلق بيئة تنافسية، يحدها المثابرة والجد والاجتهاد بين الطلبة، والرغبة للحصول على درجات عالية في نتائج الثانوية العامة. كما أن الأعداد الكبيرة من الطلبة قد تكون تحدياً وحافزاً لإدارة المدرسة والمعلمين فيها، لرفع مستوى الاهتمام بالجانب الأكاديمي من قبل الإدارة، من خلال اختيار وتعيين مدرسين ذوي كفاءة عالية، والحرص على تأهيلهم وتدريبهم وتلبية حاجاتهم ورغباتهم؛ مما يعود بالأثر

الإيجابي على تحصيل طلبة الثانوية العامة ورفع مستوى درجاتهم (الفعالية). ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن ارتفاع أعداد الطلبة في المدرسة ربما يكون سبباً في انخفاض الرسوم الدراسية؛ وهذا بالطبع يؤثر إيجاباً في رفع مستوى فعالية الكلفة الخاصة، كون الرسوم الدراسية تمثل عنصراً رئيساً فيها.

النتائج المتعلقة بمتغير "الفرع الأكاديمي":

جدول (١١) نتائج اختبار "ت" لدلالة الاختلاف بين متوسطات

فعالية الكلفة الخاصة تبعاً لمتغير "الفرع الأكاديمي"

الفرع	العدد	الأدنى	الأعلى	المتوسط الحسابي (%)	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
علمي	86	7	16	10.8	0.0179	5.130	0.481
أدبي	72	5	14	9.4	0.0184		
المجموع	158	5	16	10.15	0.0195		

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود اختلاف دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات فعالية الكلفة الخاصة لمدارس الفرع العلمي ومتوسطات فعالية الكلفة الخاصة لمدارس الفرع الأدبي. وبالنظر إلى المتوسطات، يلاحظ أنه يوجد تقارب بين مستوى فعالية الكلفة الخاصة في مدارس الفرع العلمي، ونظيره في مدارس الفرع الأدبي، ويلاحظ أن الفرق الظاهري بينهما ١.٤% لصالح الفرع العلمي، لكنه فرق غير دال إحصائياً. وقد يُعزى ذلك إلى أن الرسوم الدراسية المترتبة على طالب الثانوية العامة، سواء كان يدرس بالفرع العلمي أم بالفرع الأدبي تكون متقاربة إلى حد ما، إن لم تكن متساوية، وينطبق ذلك على المصروفات التي تتفقها العائلة على الأبناء؛ من مصاريف يومية أو دروس خصوصية أو ثمن كتب وزر وغيرها من النفقات؛ إذ إن طالب الثانوية العامة سواء كان علمياً أم أدبياً فإن الرسوم الدراسية والنفقات العائلية عليه لا تختلف كثيراً، وبالتالي من المتوقع أن تختفي الفروقات بينهما، إلا في حالة أن تكون الفعالية (مجموع الدرجات) لدى أي طرف أعلى أو أقل من الطرف الآخر، وهذا ما يُفسر وجود فرق ظاهري بسيط بين متوسط فعالية الكلفة الخاصة للفرعين العلمي والأدبي.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يوصي الباحث بما يلي:
- العمل على زيادة وعي الطلبة وأولياء أمورهم بمفاهيم الكلفة بعامة، والكلفة الناتجة عن جميع أشكال الهدر بخاصة؛ التي تطال الطالب وأسرته والمجتمع.
 - الاهتمام بمخرجات المرحلة الثانوية رعاية وتوجيهاً من أصحاب القرار ورسمي السياسات التربوية ومنفذيها، من خلال توسيع دائرة مفهوم الفعالية لتشمل تحقيق أهداف خاصة بالطالب وولي أمره، وأهداف مجتمعية تركز على المواطنة والولاء والانضباط في السلوك.
 - توظيف أسلوب تحليل فعالية الكلفة كأداة من أدوات فرز وتصنيف المدارس الأهلية والحكومية؛ ليتسنى للوزارة الحكم عليها من حيث اصلاحها أو تطويرها أو الحكم على مدى مناسبتها للاستمرار أم لا؛ ولتيسنى كذلك لأولياء الأمور من إبقاء أبناءهم في المدارس أو الانتقال إلى مدارس ذات نسب فعالية كلفة أعلى.
 - وضع معايير للحجم المثالي للمدارس الثانوية الأهلية، والحد من ترخيص وافتتاح مدارس ثانوية صغيرة الحجم؛ التي أشارت النتائج إلى تدني مستوى فعالية الكلفة الخاصة لها.
 - التوصية بإجراء دراسات مماثلة من خلال القيام بـ: مقارنات ما بين التعليم الثانوي الحكومي والتعليم الثانوي الأهلي على مستوى المحافظات والأقاليم، وما بين المدارس الثانوية الأجنبية.

المراجع

- الأحمدي، فهد ربيع (٢٠١٧). فعالية الكلفة لأمناء مراكز مصادر التعلم في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- أنيس، إبراهيم، ومُنْتَصِر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله (٢٠٠٤). المعجم الوسيط ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية.
- بأبقي، محمد علي مبارك (٢٠١٩). الكلفة/الفعالية لمراكز تدريب اللغة الانجليزية: دراسة حالة مركز وول ستريت انجلش ومركز الخليج للتدريب بالمدينة المنورة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٢). إنفاق الأسر المصرية على التعليم من واقع بيانات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك عامي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ٢٠١٠/٢٠١١ م، مصر. استرجع بتاريخ ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨ م من: <https://www.masress.com/ona/259617>
- الحمدان، سهيل (٢٠٠٢). اقتصاديات التعليم: تكلفة التعليم وعائداته، دمشق: مؤسسة رسلان علاء الدين.
- حورية، علي حسين (٢٠٠٣). تحليل منفعة الكلفة للجامعات الأردنية العامة والخاصة: دراسة مقارنة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- دائرة الإحصاءات العامة (٢٠١٨). مسح نفقات ودخل الأسرة الأردنية ٢٠١٧/٢٠١٨ م، أسترجع بتاريخ ١٣ / ١٢ / ٢٠١٨ م من: <http://dosweb.dos.gov.jo/ar/economic/expenditures-income>
- دواني، كمال وديراني، عيد (١٩٩٥). مشكلات التعليم الخاص في الأردن، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية، ٢٢ (٦)، الجامعة الأردنية، عمان.
- الرشدان، عبد الله زاهي (٢٠٠٨). في اقتصاديات التعليم ط٣، عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.

الشريف، أكرم ياسين(٢٠١٢). فاعلية الكلفة في التعليم الثانوي: مقارنة المدارس الحكومية بالمدارس الأهلية ومدارس البنين بمدارس البنات ومدارس داخل المدينة بخارجها في المدينة المنورة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

الضويان، محمد عبد الله(٢٠٠٥). فاعلية الكلفة في مدارس التعليم العام بمنطقة الرياض التعليمية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الرياض: جامعة الملك سعود.

فضل الله، سسمير سباعي أحمد(٢٠٠٧). فعالية تكلفة الطالب في المدارس الثانوية (الحكومية و الاهلية) للبنين بمكة المكرمة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. فليّ، فاروق عبده (٢٠٠٥). اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة، ط٢، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد، أحمد علي الحاج(٢٠١٢). اقتصاديات المدرسة، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مركز دبي للإحصاء (٢٠١٤). إنفاق واستهلاك الأسرة الشهري في إمارة دبي، الإمارات العربية المتحدة. استرجع بتاريخ ١٥ / ١٢ / ٢٠١٨ م من: <https://www.dsc.gov.ae/ar-ae/Pages/default.aspx>

مساعدة، مريم (٢٠١٦). مراحل الدراسة. استرجعت بتاريخ ٢/١٩/٢٠١٩ م من: <https://mawdoo3.com>

الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٣). مسح إنفاق ودخل الأسرة ١٤٣٤هـ، السعودية. استرجع بتاريخ ١٥/١٢/٢٠١٨ م من: <https://www.stats.gov.sa/ar/37>

وزارة التربية والتعليم (١٩٩٤). قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤ وتعديلاته. أسترجع بتاريخ ٣/١٩/٢٠١٩ م من: <http://www.moe.gov.jo/ar/laws/12>

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). التقرير الإحصائي للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ م.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٧). التقرير الإحصائي للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ م.

- وزارة المالية (٢٠١٨). ميزانية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٨، أسترجع بتاريخ ٢٠١٨/١١/٩ م من: <https://www.mof.gov.sa/budget/Pages/default1.aspx>
- Ahmed, M., Mahmood, T., Mhyuddin, M. S., & Ghuman, M. A. (2013). Evaluation of school effectiveness of secondary education system: comparative view of public and private institutions of Pakistan. *Journal of Educational and Social Research*, 3(3), 121.
- Ashdown, J., & Hummel-Rossi, B. (2002). What Is Cost-Effectiveness Analysis?. *Journal of Reading Recovery*, 2(1), 44-46.
- Hanushek, E. A. (1986). The economics of schooling: Production and efficiency in public schools. *Journal of economic literature*, 24(3), 1141-1177.
- Hollands, F., Bowden, A. B., Belfield, C., Levin, H. M., Cheng, H., Shand, R. & Hanisch-Cerda, B. (2014). Cost-effectiveness analysis in practice: Interventions to improve high school completion. *Educational Evaluation and Policy Analysis*, 36(3), 307-326.
- Korir, T. P. (2011). *Effectiveness of cost saving measures in improving KCSE performance in public secondary schools: case of Marakwet West District, Kenya* (Doctoral dissertation).
- Levin, H. M., & Belfield, C. (2015). Guiding the development and use of cost-effectiveness analysis in education. *Journal of Research on Educational Effectiveness*, 8(3), 400-418.
- Levin, H. M., & McEwan, P. J. (2002). *Cost-effectiveness and educational policy*. Larchmont, NJ: Eye on Education.
- Münich, D., & Psacharopoulos, G. (2014). Mechanisms and methods for cost-benefit/cost-effectiveness analysis

- of specific education programmes. *European Expert Network on Economics of Education (EENEE) Analytical Report*, (19).
- Razzouk, D. (2017). Methods for Measuring and Estimating Costs. In *Mental Health Economics* (pp. 19-33). Springer, Cham.
- Seiler, M. F., Ewalt, J. A., Jones, J. T., Landy, B., Olds, S., & Young, P. (2006). Indicators of efficiency and effectiveness in elementary and secondary education spending. *Legislative Research Commission*.
- Tsang, M. C. (1988). Cost analysis for educational policymaking: A review of cost studies in education in developing countries. *Review of Educational Research*, 58(2), 181-230.
- U.S. Government.(2018). U.S. government spending. Retrieved at 9/11/2018 from: https://www.usgovernmentspending.com/year_spending_2018USbn_20bs2n_20#usgs302
- Woodhall, M. (2004). *Cost-benefit analysis in educational planning* 4th. Unesco, International Institute for Educational Planning.